



عناصر المادة

جرائم حلف الاحتلال الروسي- الإيراني- الأسدية:

عمليات المجاهدين:

المعارضة السياسية:

الوضع الإنساني:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

89 قتيلاً على يد الاحتلال الروسي الأسدية يوم أمس معظمهم في حلب، والطيران الروسي يشن غارات على بلدات ريف حلب، بينما مقاتلو جيش الإسلام يصدون هجوماً على جبهة الميدعاني، وخروج نبع الفيجة عن الخدمة بسبب قصف قوات النظام، أما في الشأن الدولي: روسيا تسعى إلى توسيع قاعدتها البحرية في طرطوس، وتركيا تقول إن البدء بالمفاضلات يعني قبول بقاء الأسد.

89 قتيلاً: (نَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَتَقْبِلُهُمْ فِي الشَّهَادَةِ):

وثقت لجان التنسيق المحلية في سوريا قتل طيران العدوان الأسداني والروسي يوم أمس الخميس 89 شخصاً، معظمهم في ريف حلب الشمالي، ومن بين القتلى 21 طفلاً و15 امرأة.

وتوزع القتلى على مناطق وبلدات سورية كالتالي:

في حلب قتل 64 شخصاً، وفي درعا قتل 14 شخصاً، وفي الرقة قتل 7 أشخاص، وفي دمشق وريفها قتل شخصان، وفي القنيطرة قتل شخص واحد، كذلك في إدلب قتل شخص واحد.

مناطق القصف

في دمشق وريفها، ألقى مروحيات الأسد البرميل المتفجر على قرى عين الخضراء، والفيجة وبسيمة لترتفع حصيلة البراميل الملقاة إلى 20 وسط قصف عنيف بكافة الأسلحة الثقيلة، أما في حما، فقد شنت طائرات الأسد الحربية عدة غارات جوية بالصواريخ الفراغية على قرية كفر زيتا ومورك ومنطقة السطحيات، وفي درعا، شنت الطائرات الحربية الروسية غارتين جويتين على مدينة داعل في الريف، وفي إدلب، شن طيران الحربي غارات جوية على بلدة الشيخ مصطفى بالريف الجنوبي.^(1,2,3)

نظام الأسد يجدد خرقه للهدنة بمنطقة وادي بردى بريف دمشق:

جدد نظام الأسد خرقه للهدنة المبرمة بينه وبين الثوار في منطقة وادي بردى غرب العاصمة دمشق، حيث شنت الطائرات الحربية غارات جوية أمس الخميس على قرية بسيمة، كما استهدفت المروحيات القرية بالبراميل المتفجرة، وحلقت الطائرات في سماء قرى المنطقة واخترقت جدار الصوت عدة مرات قبل أن تغادر.

وكان الثوار قبل أيام قد وقعوا مبادرة مع نظام الأسد تتضمن "وقف إطلاق النار على قرى وادي بردى، وعودة أهالي قريتي إفرا وهريرة تزامناً مع سماح الثوار بدخول ورشات إصلاح خط وادي بردى الذي يزود دمشق بمياه الشرب.

قوات النظام تتصف وادي بردى وتخرج نبع الفيجة عن الخدمة بشكل كامل:

أفاد ناشطون بخروج نبع عين الفيجة - الذي يغذي دمشق وريفها بالمياه - عن الخدمة بشكل كامل، إثر استهدافه بالبراميل المتفجرة والقنابل الفراغية وقدائف المدفعية الثقيلة.

و تعرضت مياه النبع للتلوث نتيجة انفجار المضخات، واحتلاط المواد التي بداخلها (بنزين، زيت، مازوت) بمياه النبع. ويقع النبع في وادي بردى الذي تسيطر عليه فصائل الثوار، حيث تعرضت المنطقة لـ 10 غارات و26 برميلاً متفجراً خلال يومين.

وترافق القصف المكثف على قرى الودي مع محاولات اقتحام من قوات الأسد على قرى المنطقة، إذ تصدت الفصائل لمحاولة تسلل لقوات النظام من جهة وادي بسيمة، ما أدى إلى مقتل ثلاثة عناصر وإصابة آخرين.

وكان الثوار قبل أيام قد وقعوا مبادرة مع نظام الأسد تتضمن "وقف إطلاق النار على قرى وادي بردى، وعودة أهالي قريتي إفرا وهريرة تزامناً مع سماح الثوار بدخول ورشات إصلاح خط وادي بردى الذي يزود دمشق بمياه الشرب إلا أن نظام الأسد خرق الهدنة محاولاً الضغط على الأهالي لإجبارهم على قبول مصالحات تقضي بتسليم المنطقة بشكل كامل.

وتضم منطقة وادي بردى 14 قرية، تقع 11 منها تحت سيطرة الثوار، من بينها بسيمة والفيجة ودير مقرن، بينما تقع ثلاث قرى فقط بيد قوات النظام السوري من بينها أشرفية وادي بردى والجديدة.

غارات روسية على ريف حلب، والثوار يصدون هجوماً على محور الراشدين:

قال ناشطون إن الطيران الروسي وقوات الأسد استهدفت بلدات ريف حلب الغربي والشمالي بعشرات الغارات والصواريخ المدفعية.

حيث تعرضت بلدات حيان وضهرة عبد ربه، وتل مصيبيين وكفر حمرة وحريتان إلى قصف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى.

كما شن الطيران الروسي غارات بالصواريخ الفراغية والعنقودية على بلدات المنصورة وخان العسل وكفر داعل والراشدين وجمعية الصحفيين بريف حلب الغربي.

وتزامن القصف مع محاولة قوات النظام والميلشيات الشيعية التقدم من جهة سوق الجبس وهي الراشدين في الريف الغربي.

من جهة أخرى استهدفت فصائل الثوار بعشرات قذائف الهاون مواقع قوات النظام على جبهة بيانون موقعة في صفوفها خسائر فادحة.

وفي سياق متصل أفاد ناشطون بمقتل ثلاث نساء وطفليهن، في غارات للتحالف الدولي على قرية حطة بريف دير الزور، فيما سقط قتلى وجرحى نتيجة غارات جوية شنها الطيران الروسي على مدينة جسر الشغور بريف إدلب الغربي.

عمليات المجاهدين:

النداء الأخير لسكان مدينة الباب، للخروج منها – مؤقتاً – حفاظاً على أرواحهم:

وجهت القيادة العامة لمدينة الباب وريفها نداءً أخيراً لأهالي المدينة بضرورة الخروج منها، والتوجه إلى القرى المجاورة لفترة مؤقتة حتى يتم تحرير المدينة، حفاظاً على سلامتهم، وحضرت القيادة العامة من أن تصعيدياً عسكرياً قد تشهده المدينة في الأيام القادمة، مشيرة إلى أن ذلك قد يسبب خطورة على المدنيين الذين ما زالوا داخل المدينة.

وشهدت الأيام الأخيرة قصفاً مكثفاً للجيش التركي على المدينة، برجمات الصواريخ والمدفعية، فضلاً عن عشرات الغارات التي استهدفت مقاراً لتنظيم الدولة في آخر معاقله شمال حلب.

وتحاصر فصائل الثوار – بدعم تركي – مدينة الباب بشكل كامل، في حين أعلنت القوات المسلحة التركية مقتل 22 من أفراد التنظيم، في غارات استهدفت 51 هدفاً تابعاً له في الباب، يأتي ذلك غداة نشر التنظيم إصداراً بعنوان "درع الصليب"، يظهر إعدام جنديين تركيين حرقاً، كان قد أسرهما في معارك الباب في وقت سابق.

جيش الإسلام يصد هجوماً لقوات النظام على "أوستراد دمشق حمص" ويعطّب دبابة:

دارت اشتباكات عنيفة على جبهة "الميدعاني" في غوطة دمشق الشرقية أسفرت عن خسائر في صفوف قوات النظام وإعطاب دبابة.

واندلعت المواجهات بعد محاولة قوات النظام التقدم من جهة "أوستراد دمشق حمص" الدولي، إلا أن كتائب جيش الإسلام المرابطة في المنطقة صدت الهجوم، وأجبت قوات النظام على التراجع، بعد تكبدها خسائر في العتاد والأرواح.

وكان جيش الإسلام – بالتعاون مع فصائل الغوطة الشرقية – قد نفذ البارحة هجوماً معاكساً على خطوط التماس الأولى في جبهة "الميدعاني"، تمكّن على إثرها من التقدم إلى نقاط مهمة، بعد أن قتل نحو ١٤ عنصراً من قوات الأسد وميلشياته.

وتعدّ جبهات غوطة دمشق نقاطاً ساخنة، حيث تواصل قوات الأسد مدعومة بالطيران الروسي هجوماً عنيفاً ويومياً منذ سبعة أشهر، دون أن تحقق أي تقدم.

هيئة المفاوضات: المعارضة السورية تؤيد حلًّا سياسياً بالنيابة عن جميع السوريين:

قال المتحدث الرسمي باسم هيئة المفاوضات العليا سالم المسلط أمس الخميس إنه "ينبغي عدم السماح للحرب الإعلامية الروسية بالنجاح، إذ أن تصريحها الكاذب بأن عملية الأمم المتحدة في جنيف قد وصلت إلى طريق مسدود هي محاولة فجة لقتل المحادثات.

وأضاف المسلط في بيان للهيئة "لا يمكن للكابوس الذي تعشه سوريا أن ينتهي إلا من خلال حل سياسي يضمن حكم الأكثريّة، واحترام الحياة والحرية في ظل سيادة القانون"، مشيرًا إلى أن هذه هي القيم التي يرفضها الرئيس الروسي الذي يسعى إلى فرض سيادة العنف في سوريا، من خلال وكيله نظام الأسد، بالاشتراك مع حلفائه الإيرانيين.

كما أكد المسلط أن المعارضة السورية "تؤيد حلًّا سياسياً بالنيابة عن جميع السوريين الذين يرفضون العنف، يتم التوصل إليه من خلال المفاوضات في جنيف، مرحباً بتصميم المبعوث الأممي الخاص لاستئناف العملية، باعتبارها السبيل الوحيد للوصول إلى سوريا خالية من الإرهاب والحروب التي يشنها الآخرون على أرضنا".

الوضع الإنساني:

درب تهجير حلب: غارات ودماء ودمار وحصار:

"عندما صعدت إلى الحافلة التي ستحملنا لخارج الحصار، امتنجت لدى مشاعر المرارة والألم والخوف والقهر معاً، ومع أنني كنت أعرف أنني كنت متوجهاً للعيش في مناطق أقل خطراً من التي غادرناها في حلب، لكن النتيجة كثائر، وقبل ذلك كإنسان، هي شعوري بخيبة أمل كبيرة، نتيجة تهجير آلاف الأسر من بيوتهم قسراً، كنت أراقب الأطفال من حولي بمرارة، لقد فقدوا بيوتهم، وحقوقهم الأساسية في التعليم والعيش الكريم"، كانت هذه تقريراً، كلمات الطبيب سالم أبو النصر، قالها وهو خارج حصار أحياء شرقي حلب، إذ وصل ليل الإثنين - الثلاثاء، مع مئاتٍ من المدنيين لريف المحافظة الغربي، بعد أن عاش مع أكثر من ربع مليون مدني، حصاراً خانقاً في أحياء حلب الشرقية، بدأ فعلياً، مع فقدان فصائل المعارضة السورية أواسط يوليه/تموز الماضي طريق الإمداد الوحيد من ريف محافظة حلب لشريقي المدينة والمعرف بالكاستيلو.

وصف أبو النصر، وهو واحد من آخر الأطباء الذين تمسكوا بالبقاء في أحياء شرقي حلب، وغادر المنطقة المحاصرة، قبل ساعاتٍ فقط من حدثه لـ"العربي الجديد" ما شاهده من موجات نزوح آلاف المدنيين "كانه يوم الحشر"، وأضاف بأن "مئات الأسر وآلاف المدنيين في حلب قد نقلوا لريف حلب الغربي، وبقي مئاتٍ فقط من المدنيين الذين يتم إجلاؤهم تباعاً"، مع العلم أن يوم الإثنين الماضي شهد أكبر عملية إجلاء ضمن "اتفاق التهجير"، وروى ناشطون وسكان محليون هُجروا اللحظات الأخيرة قبل خروجهم من الأحياء المحاصرة، إذ كانت حشود المنتظرين لدورهم في الصعود إلى الحافلات، تتجمّع في حي السكري المحاصر.

ووصف إياد جمال الدين لـ"العربي الجديد"، هذه اللحظات قائلاً "لم ينم أحد منا، كان البرد شديداً ودرجة الحرارة تحت الصفر، أشعنا بعض الأخشاب والخطب واجتمعنا حولها. الكثير من الكبار والأطفال مرضى وقد أنهكهم الجوع والتعب، لا يوجد مواد غذائية، ولا تملك الأمهات إلا أن يعذن أطفالهم بالطعام فور الخروج من هذا الجحيم"، وبعد الصعود إلى الحافلات، تسير القافلة التي تتالف عادة من عدة حافلات وسيارات إسعاف تحمل جرحى، نحو مناطق سيطرة النظام، وتنتشر قوات الأخير وعناصر من المليشيات المدعومة إيرانياً، وتتوقف الحافلات عند حاجزٍ، قبل صعود ضابط روسي للحافلة ملقياً نظرة على المتواجدين فيها، قبل أن تواصل القافلة سيرها، نحو منطقة الراشدين غربي حلب، وهي أولى نقاط

سيطرة المعارضة السورية على الجانب الآخر، ومفتوحة نحو بلدات ومدن ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب. هناك يقيم بعض المُهجّرين في مراكز إيواء مؤقتة، فيما يتوجه آخرون للإقامة عند أقاربهم ومعارفهم في مناطق سيطرة المعارضة هذه. ووصف عيسى العباس وهو أحد المدنيين المُهجّرين من حلب، رحلة خروجه مع آخرين لـ"العربي الجديد"، بقوله: "لم يصعد إلى الحافلات أحد من قوات النظام أو الميليشيات الطائفية، وكنا نرى ضابطاً روسياً ومعه مترجم سوري، يصعد في كل حافلة ويحصي أعداد الموجودين داخلها". وتتابع "مترجم الضابط الروسي، كان يقول لنا، إنَّ الضابط يسألكم إنْ كنتم تودون العودة لحضن الوطن وللعيش في حلب (ضمن مناطق سيطرة النظام)"، موضحاً بأنَّ "أحداً من المهجّرين لم يستجب لدعوته، ولكنَّه كان يكرر الكلام نفسه في كل حافلة". (5)

#أنقذوا_أطفال_سوريا.. من الثلوج:

"تلك المرتفعات المغطاة بالثلوج في ريف إدلب خلفها تنتشر مخيمات النازحين السوريين، يلحفُ برُدُّهم قلوباً من صقيع"، هكذا وصفت مراسلة الجزيرة مريم بلعلية حال المخيمات في الضفة الأخرى من مكان وقوفها على الحدود التركية، هو الوسم ذاته يحيي المتابعون للأزمة السورية كل ما نزلت بهم نائبة جديدة، ومنذ يومين وهو ينشط من جديد #أنقذوا_أطفال_سوريا، للتذكير بال العاصفة الثلجية التي تجتاح مخيمات النازحين السوريين في الجهة الشمالية من البلاد، بعد أن اجتاحت يوم أمس عاصفة ثلجية مخيمات اللاجئين السوريين المنتشرة في الشمالي السوري في ريفي حلب وإدلب الشماليين والغربيين، وامتدت لأرياف اللاذقية وحماة وحمص، حيث يوجد مئات الآلاف اللاجئين السوريين خصوصاً على الحدود مع تركيا، فضلاً عن سوء الأحوال المعيشية في المناطق الداخلية.

ومن قلب العاصفة مرتجاً من البرد وجّه هادي العبد الله رسالته "لا تنسى، وتذكر العوائل التي تقطن المخيمات، والطفل الذي يموت من البرد، والمسن والمحاصرين الذين لا يملكون أي وسيلة للتوفيق، وكذلك حافلات المهجّرين من أحياء حلب محتجزة ولا يسمح لها بالعبور لريف حلب الغربي، كن المالك الذي يقدم المساعدة وكن دفّهم"، واكتفى أغلب المغدررين بنشر الصور القادمة من المخيمات، والتي تدلّل بنفسها على حجم معاناتهم، وقال أحدهم إنَّ "العالم ينتظر أن تكتسي الأرض بثوبها الأبيض ليفرح، وأهالي سوريا يغصون بأحزانهم، مرة تكون نوابهم حمراء وأخرى بيضاء"، ورأى آخر أنَّ في هذه العاصفة خيراً للسوريين غير الذي يعرفه العالم، فـ"رغم المعاناة بالثلوج إلا أنَّ فيها خيراً إضافياً، حظرا ربانياً وانقطاعاً تاماً للطيران في ظل هطول ثلوج كثيفة على المنطقة، اللهم لك الحمد والشكر وكن معيناً لإخوتنا النازحين في الخيام، وقهم شر هذا البرد".

وقال آخر في هذه اللحظة التي نعم فيها بالدفء ونعطي ملاحظاتنا وآرائنا وبعض من نظرياتنا، هناك من يتجمّد في خيمته وأخر مرابط على الجبهة، فالكلام لا يكفي، لا بد من عمل صادق، وكذلك المحاصرين الذين يقطع عنهم كل شيء". (6)

مظاهرة لأطفال دوما تنديداً بسياسة التهجير التي يمارسها نظام الأسد:

خرج مجموعة من أطفال مدينة دوما اليم الجمعة بمظاهرة جابت الشوراع، ندووا فيها بسياسة التهجير والجرائم التي يرتكبها النظام وحلفاؤه ضد الشعب السوري، وبيث ناشطون سوريون صوراً للمظاهرة التي رفع خلالها الأطفال لافتات باللغتين العربية والإنجليزية، كتب عليها "النظام وروسيا يقتلون أطفالنا"، وـ"لن أغادر بلدي".

الجزير بالذكر أنَّ نظام الأسد يستهدف المدن السورية بشتى أنواع الأسلحة للضغط على المدنيين من أجل الخروج من منازلهم، كما حصل في مدينة داريا وبلدتي قدسياً الهمامة، وأخر فصول التهجير كان في حلب

الخارجية الروسية: اجتماع "الأستانة" لن تشارك فيه المعارضة "الخارجية":

قالت وزارة الخارجية الروسية اليوم الجمعة إن اجتماع "الأستانة" المقرر إقامته بكازاخستان الشهر المقبل سيشارك فيه نظام الأسد وممثلون عن "المعارضة المسلحة"، دون مشاركة "الهيئة العليا للمفاوضات".

وقال نائب وزير الخارجية الروسية، غينادي غاتيلوف، إن "فقد النظام وممثلي المعارضة سيشاركون في الاجتماع"، وإن "المعارضة" ستكون ممثلة بالقوى الموجودة على الأرض، باستثناء جبهة "فتح الشام" و"تنظيم الدولة"، معتبراً أن "الهيئة العليا" جزء من "المعارضة الخارجية"!!

حصيلة "درع الفرات": ألف قتيل من "داعش" و35 من الجيش التركي:

أعلن وزير الدفاع التركي فكري إشيق أمس، مقتل 1005 من عناصر تنظيم «داعش» و299 من «حزب العمال الكردستاني» و35 جندياً تركياً منذ انطلاق عملية «درع الفرات» في 25 أغسطس الماضي، وقال إشيق أمام لجنة برلمانية في أنقرة، إن عدد الجنود الأتراك الذين قتلوا في هجمات أخيراً لمسلحي «داعش» قرب الباب في شمال سوريا ارتفع إلى 14، وهي الحصيلة الأكبر خلال يوم واحد منذ انطلاق «درع الفرات»، وشهدت مدينة الباب اشتباكات عنيفة أول من أمس،

تركزت في منطقة بها مستشفى على سفح تل يطل على المدينة، ويستخدمه «داعش» كمخزن للأسلحة منذ فترة طويلة.

وأضاف أنه تم تطهير مساحة نحو ألفي كيلومتر مربع من الإرهابيين وتحرير 225 منطقة مأهولة شمال سوريا، في المقابل، أكد «داعش» أن المعارك مع القوات التركية أسفرت عن مقتل 70 جندياً تركياً في ثلاثة هجمات انتحارية، مشيراً إلى أنها أكبر خسائر تتکبدها القوات التركية منذ تدخلها في شمال سوريا، في سياق متصل، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أول من أمس، محاصرة الجيش التركي و"الجيش السوري الحر" لمدينة الباب.

وقال إنه تلقى من رئيس الأركان خلوصي أكار آخر تطورات عملية «درع الفرات»، مضيفاً إن العديد من الجنود الأتراك قتلوا وجرحوا خلال عملية محاصرة (الباب)، وأعرب عن أمله بتحرير المدينة قريباً وعودة سكانها للعيش على أراضيهم.

(7)

مأساة حلب تكشف عجز الأمم المتحدة عن التحرّك:

التحذير الذي وجهه مبعوث الأمم المتحدة كان صارخاً: حلب التي تتعرض لحملة ضربات جوية مكثفة ستدمّر بالكامل بحلول عيد الميلاد إذا لم يتم وقف المذبحة، لكن في الأسبوعي التي تلت ذلك لم يسجل تحرك يذكر في المنظمة الدولية، آثار نداء ستافان دي ميستورا في مطلع تشرين الأول الماضي، موجة تنديد عالمية فيما كانت قوات النظام تشن هجوماً بدعم من روسيا لاستعادة الأحياء الشرقية التي كانت خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة في المدينة، لكن عملياً لم يتحقق الكثير، استخدمت روسيا مرتين حق النقض في مجلس الأمن لوقف حملة الضربات وحماية المدنيين، فيما لم تلق بيانات الأمم المتحدة التي أكدت أنه لا يمكن حل الحرب المدمرة في سوريا عسكرياً، آذاناً صاغية.

وفيما توشك قوات النظام السوري على استعادة مدينة حلب بالكامل، تطرح أسئلة في الأمم المتحدة حول قدرتها على مواجهة النزاعات، ويقول ريتشارد غوان الخبير في شؤون الأمم المتحدة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أن استعادة حلب "تشكل أكبر أزمة للأمم المتحدة منذ حرب العراق"، ويضيف "لقد خلقت أزمة ثقة هائلة في مجلس الأمن"، ويوجه دبلوماسيون أصابع الاتهام إلى روسيا المتهمة بتأمين غطاء دبلوماسي فيما كان حليفها السوري يشن هجوماً واسعاً على حلب، لكن الانتقادات توجه أيضاً إلى قوى غربية والأمين العام للأمم المتحدة ونظام المنظمة الدولية بشكل أشمل بسبب العجز عن تقديم مساعدة إنسانية إلى مليون سوري تحت

(4) **الحصار.**

تركيا تنفي انسحاب قواتها من محيط مدينة الباب شرق حلب:

نفت مصادر عسكرية تركية لوكالـة "الأناضول" الرسمية ادعاءات ومزاعم تحدثت عن انسحاب القوات التركية المشاركة في عملية "درع الفرات" من محيط مدينة الباب، ودعت المصادر لـ "عدم الانسياق وراء مثل هذه الشائعات الكاذبة المنتشرة على موقع التواصل الاجتماعي".

في سياق متصل، أعلنت القوات المسلحة التركية،اليوم الجمعة، مقتل 22 من عناصر تنظيم "الدولة" في غارات جوية نفذتها مقاتلاتها على 51 هدفاً للتنظيم في مدينة الباب شرق حلب.

وزير الخارجية التركي: البدء بالمفاوضات السورية لا يعني القبول ببقاء الأسد:

أكـد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن الـبدء بالـمفاوضات في طـريق حل القضـية السـورية لا يعني القـبول بـبقاء الأـسد في السـلطة، وأـضاف "أوغـلو" في تصـريح خـاص لـوكـالة الأـناضـول أنـ تركـيا لا تـعتقد بأنـ سورـيا قادرـة على مـواصلـة مشـوارـها في ظـل حـكم الأـسد الـذي قـتل 600 ألفـ شخصـ في بلـادهـ، والـمعارضـة السـوريـة أيضـاً تـرى ذلكـ".

مشـيراً إلىـ أنـ "الـشيـء الـذـي نـحاـول الـقيـام بـه بـكل إـخـلاـص يـتـضـمـن ثـلـاثـة أـهـدـافـ، الـوقـفـ الفـورـيـ لإـطـلاقـ النـارـ، وإنـقـاذـ المـدنـيينـ الـذـينـ يـرـزـحـونـ تـحـتـ وـطـأـةـ ظـرـوفـ صـعـبـةـ، وإـيـصالـ الـمسـاعـدـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ لـهـمـ، وـالـبدـءـ بـعـملـيـةـ تحـولـ سـيـاسـيـ". وـكـشـفـ "أوغـلوـ" أنـ الـاجـتمـاعـ الـاسـتـثنـائـيـ لـوزـراءـ خـارـجـيـةـ التـعاـونـ الـإـسـلـامـيـ تـناـولـ قضـيـةـ مـديـنـةـ حـلبـ، وـأنـ الـمـجـتمـعـيـنـ وـاقـفـواـ بـالـاجـتمـاعـ عـلـىـ إـعلـانـ يـتـضـمـنـ ضـرـورةـ وـقـفـ إـطـلاقـ النـارـ وـوضـعـ نـهاـيـةـ لـمـأسـاةـ الـإـنـسـانـيـةـ الـتـيـ تـعـانـيـهاـ سورـياـ، وـضـمـانـ إـيـصالـ الـمـسـاعـدـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ إـلـىـ كـافـةـ الـمـنـاطـقـ، وـالـبدـءـ بـعـملـيـةـ سـيـاسـيـةـ".

كـماـ أـوـضـعـ أـنـ "مضـمـونـ الـبـيـانـ يـنـسـجـمـ معـ الـبـيـانـ الـذـيـ أـعـلـنـ عـنـهـ فـيـ العـاصـمـةـ الـرـوـسـيـةـ مـوسـكـوـ قـبـلـ يـوـمـيـنـ، بـيـنـ الدـوـلـ الـثـلـاثـ (ـترـكـياـ وـرـوـسـيـاـ وـإـيـرانـ)، مـعـتـبـرـاـ أـنـ تـرـكـياـ نـجـحتـ عـبـرـ الـجـهـودـ الـتـيـ بـذـلتـهـاـ وـالـاتـصـالـاتـ الـتـيـ أـجـرـتـهـاـ مـعـ رـوـسـيـاـ وـإـيـرانـ فـيـ إنـقـاذـ الـمـدـنـيـيـنـ وـالـمـعـارضـةـ السـورـيـةـ مـنـ الـمـنـاطـقـ الـمـحاـصـرـةـ مـنـ أـحـيـاءـ حـلبـ الـشـرـقـيـةـ، الـتـيـ تـعـيـشـ تـحـتـ ظـرـوفـ صـعـبـةـ، حـيثـ بـلـغـ عـدـدهـمـ 40ـ أـلـفـ وـ500ـ شـخـصـ، إـضـافـةـ إـلـىـ نـحوـ أـلـفـيـ شـخـصـ خـرـجـواـ بـسـيـارـاتـهـمـ الـخـاصـةـ".

بوتين يأمر بتوسيع قاعدة طرطوس البحرية:

أـكـدـ الكرـمـلـينـ فـيـ بـيـانـ لـهـ أـنـ الرـئـيـسـ الـرـوـسـيـ "فـلـادـيمـيرـ بوـتـينـ" وـقـعـ أـمـراـ لـتوـسيـعـ مـسـاحـةـ قـاعـدـةـ طـرـطـوسـ الـرـوـسـيـةـ. وـجـاءـ فـيـ الـبـيـانـ -ـالـذـيـ نـشـرـ الـيـوـمـ عـلـىـ مـوـقـعـ الـكـرـمـلـينـ-ـ إـيـازـ الرـئـيـسـ الـرـوـسـيـ بـتـوـسيـعـ نـقـطـةـ التـأـمـيـنـ التـقـنـيـ المـادـيـ التـابـعـةـ لـلـأـسـطـوـلـ الـبـحـرـيـ الـحـرـبـيـ الـرـوـسـيـ، فـيـ مـنـطـقـةـ مـينـاءـ طـرـطـوسـ، وـتـنـظـيمـ مـسـائـلـ تـطـوـيرـ وـتـحـديثـ بـنـيـتـهـاـ التـحتـيـةـ، وـنـظـامـ دـخـولـ السـفـنـ الـحـرـبـيـ الـرـوـسـيـ إـلـىـ الـمـيـاهـ الـإـقـلـيمـيـةـ وـالـمـوـانـيـةـ السـورـيـةـ".

وـأـشـارـ الـبـيـانـ إـلـىـ ضـرـورةـ تـدـقـيقـ وـضـعـ أـفـرـادـ النـقـطـةـ وـأـعـضـاءـ أـسـرـهـمـ، فـضـلـاـ عـنـ وـضـعـ الـأـجـهـزةـ الـأـمـنـيـةـ الـمـخـتـصـةـ لـلـجـانـبـ الـرـوـسـيـ".

وـكـانـ رـئـيـسـ لـجـنةـ الشـؤـونـ الـدـولـيـةـ فـيـ مـجـلـسـ الدـوـمـاـ الـرـوـسـيـ "ليـونـيـدـ سـولـيـتسـكـيـ" قـالـ فـيـ وقتـ سـابـقـ:ـ إـنـ وـثـيقـةـ بـخـصـوصـ الـقـاعـدـةـ الـبـحـرـيـةـ الـرـوـسـيـةـ فـيـ طـرـطـوسـ سـتـطـرـحـ عـلـىـ مـجـلـسـ الدـوـمـاـ قـبـلـ نـهاـيـةـ الـعـامـ الـجـارـيـ".

وـأـشـارـ "سـولـيـتسـكـيـ" إـلـىـ أـنـ الـوـثـيقـةـ الـخـاصـةـ بـذـلـكـ مـاـتـزالـ قـيـدـ التـنـسـيقـ بـيـنـ مـخـالـفـ الـمـؤـسـسـاتـ وـالـلـوـزـارـاتـ ذـاتـ الـعـلـاقـةـ، فـيـماـ ذـكـرـتـ مـصـادـرـ فـيـ الـبـرـلـمانـ الـرـوـسـيـ أـنـ مـدـةـ سـرـيـانـ الـاـتـفـاقـيـةـ حـولـ الـقـاعـدـةـ الـبـحـرـيـةـ الـرـوـسـيـةـ فـيـ طـرـطـوسـ 49ـ عـامـاـ. وـنـشـرـتـ رـوـسـيـاـ -ـفـيـ تـشـرـيـنـ الـأـوـلـ/ـأـكتـوـبـرـ الـمـاضـيـ-ـ مـنـظـومـةـ الـدـافـعـ الـجـوـيـ "اسـ 300ـ" فـيـ طـرـطـوسـ بـعـدـ شـهـورـ عـلـىـ نـشـرـهـاـ مـنـظـومـةـ "اسـ 400ـ" فـيـ قـاعـدـةـ حـمـيـمـيـمـ بـالـلـازـقـيـةـ".

وـيـرـىـ مـرـاقـبـونـ أـنـ نـشـرـ الـقـاعـدـةـ الـرـوـسـيـةـ الـجـدـيـدةـ فـيـ طـرـطـوسـ يـرمـيـ إـلـىـ تـحـقـيقـ أـهـدـافـ جـيـوـسـيـاسـيـةـ، بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـأـهـدـافـ

العسكرية المباشرة. فضلاً عن تعزيز الوجود العسكري الروسي في المنطقة بقدر كبير.

آراء المفكرين والصحف:

مستقبل الانفجار الإقليمي بعد سوريا:

مهنا الحبيل

لن تجدي العودة لمراجعات 4 أعوام من تاريخ الثورة السورية، ذكرنا فيها بأخطر منعطف يستدرج ميدان الثورة، وهو تفتيتها والتدخل الخارجي بها، رسمياً أو شعرياً وخاصة في توظيف مشروع السلفية الجهادية، وإنما ما يجب أن نعيده فقط، هوأخذ العبرة من هذه الدروس، وأن بشاعة استراتيجية العدو وشراكة الصديق في دعمه متواطئاً أو متاؤلاً لا تلغي مسؤولية تنظيم البيت الداخلي للثورة، وحين ينتظم سيواجه هذه المنعطفات المدمرة، ويعبر منها.

ومن الصعب أن يوضع سيناريو لمستقبل الثورة تفصيلاً، لكن المؤشرات الكبرى واضحة للمراقب السياسي، بين إعادة إطلاقها، أو فنائها أي تصفيتها كلية، وبسط النظام والاحتلال الروسي الإيراني هيمنته على أرض سوريا، فنحن نتحدث عن رصد واقعي لسقوط جسم الثورة لا روحها، فالروح قد تتشكل في إطار آخر مستقبلاً.

كما أن هذا السقوط لا يضمن للمحتلين والنظام، تصفية جيوب المقاومة للسلفية الجهادية بعد أن استثمروها في تفتيت الميدان، أو أي مقاومة أخرى لمشروعهم، ولا يضمن للأطراف العربية والإقليمية سلام، ولا أمن اجتماعي سياسي، فمشهد النهاية للثورة السورية، بات أعمق من بركان الاحتلال وسحق العراق وأفغانستان.

ورغم أن فرص تركيا كانت أفضل بكثير، من واقع دول المشرق العربي التي تمزقت بين سقوط شامل، وبين وضعها تحت تهديدات الزحف الإيراني والفووضي الخالقة، إلا أن مؤشرات التخطيط الدولي والإقليمي الآخر، عادت لتسعيد فرص صناعة الفوضى أمام تركيا، بعد فشل الانقلاب، مستثمرة الانفجار الضخم حولها، ومساحات التشقق التي جرت في الشارع التركي في قضية مواجهة جماعة غولن، والأكراد الماركسيين المسلمين، ثم المواجهة مع المعارضة السياسية.

وهو أمرٌ حزناً منه مبكراً، ورجونا أن يُضبط الموقف السياسي في الداخل التركي، بحسابات دقيقة يتعزز فيها التوازن الوطني الاجتماعي، وتقلص مساحات التدخل والثورات، التي قد تُفتح تحت هذا الضغط، ومنها قيام جندي في مكافحة الشغب، بتحويل مشاعره العاطفية تجاه مجازر الروس في حلب، إلى عملية اغتيال لسفير له حصانة دبلوماسية يخرج موقف دولته.

وإغفال آثار العصف النفسي مع الإقرار بخطأ المجند، لا يستقيم في فهم المشهد العام، مهما قيل عن توظيف جماعة هنا أو هناك، ومرجح أن تحتوي تركيا الموقف، غير أن مؤشرات الحادثة وغيرها كبيرة جداً، وتحتاج مرحلة طوارئ سياسية لا أمنية فقط، يبدأ عبرها حزب العدالة تنظيم الملفات الداخلية والإقليمية معاً، ويتجه نحو تهدئة سياسية، هو من سيحدد آثارها والشعب التركي، لا خصومه الراديكاليين، ولا المشروع الإقليمي المعادي لتركيا.

إن إمكانات العبور التركي، عبر توافق مع موسكو وطهران مستقبلاً، للخروج من آثار الحرب السورية، ليس له فرص واقعية على الأرض، تضمن استقراراً صلباً لوضع تركيا، فهناك تصور أكبر بين الحليفين الروسي وإيران، مع شراكة أو قبول عام من أوروبا، لإخراج موقف أنقرة وتصعيد الضغط عليها، ووضع حزب العدالة في حالة صراع سياسي داخلي يؤدي إلى صدام يستدعي الجيش، أو انتخابات أخرى توقف مستقبله.

في حين عمليات الإصلاح والاستيعاب السياسي، وتحريك الحوارات الديمقراطية داخله، ومع المعارضين تضمن تخفييف هذه الضغوط، التي تحتاج إلى موجة مواجهة وطنية للفساد، تزامن مع الضبط الأمني والاسترخاء الاجتماعي للشعب التركي.

وستبقى إعادة تنظيم الثورة السورية في إطار مختلف وبكيان موحد هو في ذاته، قوة لصالح أنقرة أكبر من أي رهان على الترتيبات مع موسكو، التي يثمن فيها جهودها الإنسانية لإنقاذ الشعب السوري، لكن حسابات الترتيبات الكبرى للمنطقة لن تحصد خيراً لتركيا مع المشروع الروسي الإيراني الجامح، وإن اضطرت أنقرة لتحييده اليوم.

أما في واقع الخليج العربي فإن موقف إدارة ترامب، لا يختلف عن مجل التقييم الأميركي الآخرين، ويؤكد ذلك رسالة ترامب الأخيرة لقبوله المزعوم بترتيبات منطقة آمنة لسوريا، وأن الفوائير ستحال إلى دول المنطقة لتسديدها.

وعدم حماس ترامب لأي شراكة مع دول الخليج رغم مناشدته، شجع بريطانيا لطرح نموذج انتداب مطور، وكان واضحاً الطمع الاقتصادي للإنجليز، لعودة مركبة الخليج، لكن الحقيقة أن هذه العودة لن تضمن رعاية أمنية وسياسية لكل ساحل، وإنما هو تدخل يسرق آخر ما تبقى. 8 (الوطن القطرية).

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

أسماء بعض الضحايا ليوم أمس الجمعة (نُسَأَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَبَّلْ عِبَادَهُ فِي الشَّهَادَهِ): (9)

أحمد حسين العصفور وزوجته - حلب - مدينة الباب

طفلتان وطفلان أبناء أحمد حسن العصفور - حلب - مدينة الباب

جعفر عمر نعمة وزوجته وأولاده الأربعة - حلب - مدينة الباب

إبراهيم قبلاوي - حلب - مدينة الباب

مصطفى محمد خليفة - حلب - مدينة الباب

جعفر بريتاوي وزوجته - حلب - مدينة الباب

الطفل محمد جعفر بريتاوي - حلب - مدينة الباب

الطفلة فاطمة جعفر بريتاوي - حلب - مدينة الباب

محمود النعمة وزوجته - حلب - مدينة الباب

الطفلة شهد محمود النعمة - حلب - مدينة الباب

الطفل يوسف محمود النعمة - حلب - مدينة الباب

المصادر:

- 1 - لجان التنسيق المحلية
- 2 - مسار برس
- 3 - سمارت للأنباء
- 4 - المستقبل اللبناني
- 5 - العربي الجديد
- 6 - السبيل
- 7 - السياسة الكويتية
- 8 - الوطن القطرية
- 9 - حلب نيوز

المصادر: